مولده ﷺ

روى أن النبى ﷺ قال: "**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**"[1].

وكانت ولادته ﷺ بمكة المكرمة فجر يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت فى شهر ربيع الأول لأول عام من حادثة الفيل. ويوافق ذلك التاريخ العشرين من شهر أغسطس سنه ٥٧٠ بعد ميلاد المسيح عليه السلام.

روى أن أمه حينما وضعته رأت نورًا خرج منها أضاءت له قصور بصرى فى الشام.

ولقد ولد ﷺ يتيمًا، فقد مات أبوه ووأمه في شهرين من حمله، ولما ولدته أرسلت إلى جده عبد المطلب بشره بحفيده، فجاء مستبشرًا، ودخل به الكعبة، ودعا الله وشكره، وسماه محمدًا وختنه يوم السابع من مولده، كما كان العرب يفعلون، وقيل إنه ﷺ ولد مختونًا.

ولما ولد الهادى البشير ﷺ ارتج إيوان كسرى عظيم الفرس، وخمدت نيرانهم التي يعبدونها، وغاصت بحيرة ساوى. وقد أكد علماؤها وعرفاؤها أن حادثًا جللاً ذا شأنٍ قد حدث الآن، وبطبيعة الحال كان من شأن هذا الحادث الجليل زوال ملكهم بعدئذ.

وقد سئل عبد المطلب لم سميت حفيدك محمدًا، قال كي يحمد في الأرض وفي السماء.

١- أخرجه مسلم فى "كتاب الفضائل" (٤٢٢١). الترمذى فى "المناقب" (٣٥٢٨-٣٥٣٩).

ولما ولد محمد ﷺ كان جده عبد المطلب بن هاشم يدعو الله ويشكر ما أعطاه، وروى أنه قال: الحمد لله الذى أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان.

قد ساد فى المهد على الغلمان
أعيذه بالله ذى الأركان
حتى أراه بالغ البنيان
أعيذه من شر ذى شنآن
من حاسد مضطرب العيان